

النهاية في غريب الأثر

{ غنا } ... في أسماء الله تعالى [الغنني] هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكُلُّ أحدٍ يحتاج إليه وهذا الغنني المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره .
- ومنه أسمائه [المُنغني] وهو الذي يُغني مَنْ يشاء من عباده .
(ه) وفيه [خير الصّدقة ما أبقّت غنيّ] وفي رواية [ما كان عن ظَهْر غنيّ] أي ما فضّل عن قُوت العيال وكفايتهم فإذا أعطيتّها غيرك أبقّت بعُودها لك ولهم غنيّ وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها . وقيل : خير الصّدقة ما أغنيّت به مَنْ أعطيتّه عن المسألة .

- وفي حديث الخيل [رجل ربّطها تغنّيّا وتغفّفا] أي استغناءً بها عن الطلّاب من الناس .

(ه س) وفي حديث القرآن [مَنْ لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا] أي لم يستغنّ به عن غيره . يقال : تغنّيّت وتغانيّت واستغنيت . وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة فليس منّا . وقد جاء مُفسّراً .

(ه س) في حديث آخر [ما أذنّ الله لشيءٍ كإذنه لنبيّ] يتغنّي بالقرآن يجهر به [قيل إنّ قوله [يجهر به] تفسير لقوله [يتغنّي به] . وقال الشافعي : معناه تحسّين (في الهروي : [تحزين]) القراءة وترقيقها ويشهد له الحديث الآخر [زيّنوا القرآن بأصواتكم] وكل من رَفَعَ صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء . قال ابن الأعرابي : كانت العرب تتغنّي بالرّكبانِيّ (هو نشيد بالمدّ والتمطيط . الفائق 1 / 458) إذا ركبت وإذا جلاست في الأفنديّة . وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحبّ النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون هجّيراهم بالقرآن مكان التّغنّي بالرّكبانِيّ . وأوّل من قرأ بالألحان عبديّ الله بن أبي بكره فوريّته عنه عبديّ الله بن عمّار ولذلك يُقال : قراءة العمريّ (كذا بالأصل وفي ا : [قرأ العمريّ] . وفي اللسان : [قرأت العمريّ]) . وأخذ ذلك عنه سعيّد العلاف الإباضيّ .

(ه) وفي حديث الجمعة [مَنْ استغنّي بِلَاهُؤِ أو تجارةٍ استغنّى الله عنه والله غنّيّ حميد] أي اطّرحه الله ورَمَى به من عيّنهُ فِعْل مَنْ استغنّى عن الشيء فلم يلاّتفت إليه . وقيل : جزاه جزاء استغنائهِ عنها كقوله تعالى : [نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم] .

(س) وفي حديث عائشة [وعندي جاريتان تُغذَّيان بِرِغْنَاءِ بُعَاثٍ] أي تُغذَّيان الأشرعار التي قيلت يوم بُعَاث وهو حَرْبٌ كانت بين الأنصار ولم تُرِد الغنَاء المعروف بين أهْلِ اللّهُهُو واللّهُهُب . وقد رُخِّصَ عمر في غِنَاء الأعراب وهو صَوْتُ كالحُدَاء .
- وفي حديث عمر [أنَّ غُلَامًا لَأَنَاسٍ فُقِرَاء قَطَعَ أُذُنَ غَلامٍ لِأَغْنِيَاء فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ شَيْئًا] . قال الخطَّابِيُّ : كَأنَّ الغَلامَ الجاني حُرًّا . وكانت جِنْدَايَتَهُ خَطًّا وكانت عاقِلَتُهُ فُقِرَاء فلا شَيْءَ عَلَيْهِم لِفَقْرِهِمْ . وَيُشْبِهُ أن يكون الغَلامَ المَجْنُونِيَّ عَلَيْهِ حُرًّا أيضًا لأنه لو كان عِبادًا لم يكن لَأَعْتِذَارِ أَهْلِ الجاني بالفَقْرِ مَعْنِيَّ لأنَّ العاقِلَةَ لا تَحْمِلُ عَيْدًا كما لا تَحْمِلُ عَيْدًا ولا اعْتِزافًا . فأَمَّا المملوكُ إذا جَنَى على عَيْدٍ أو حُرِّ فَجِنَايَتُهُ في رِقْدَتِهِ . ولِلْفُقَهَاءِ في اسْتِيفائِها مِنْهُ خِلافٌ .

(ه) وفي حديث عثمان [أنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَيْهِ بِصَحِيفَةٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ : أَغْنِيهَا عَنِّي] أي اصرفها وكُفِّسَها (بهامش) : [قال الكِرْمَانِيُّ في شرح البخاري : أرسل عليُّ صحيفَةً فيها أحكامُ الصَدَقَةِ فَرَدَّها عثمانُ لأنه كان عنده ذلك العلم فلم يكن محتاجًا إليها] (كقولُه تعالى : [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ] أي يكفِّه ويكفِّه . يقال : أغنيتُ عني شرك : أي اصرفته وكُفِّسَته . ومنه قوله تعالى [لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا] .

- ومنه حديث ابن مسعود [وأنا لا أُغْنِي لو كانت مَذْعَعَةً] أي لو كان مَعِي من يَمْنَعُونِي لَكَفَّفَيْتُ شَرَّهم وصَرَفْتُهم .
[ه] ... وفي حديث علي [ورَجُلٌ سَمَّاهُ النَّاسَ عَالِمًا ولم يَغْنِ في العِلْمِ يَوْمًا]
سالمًا [أي لم يَلابِث في العلم يَوْمًا تامًّا من قولك : غَنَيْتُ بِالْمَكَانِ أَغْنَى : إذا أَقَمْتَهُ به